Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن طريق الثغرة التى فتحتها فى جدار الجملة فجاءت الجملة مشعثة :

وتجاورنا بلا قصد وسرنا

خطواتٍ ، بعدها يصبح كل وحده فى الطرقاتْ

إن الوقف على « وسرنا » قد يوهم بأن السير استمر طويلًا ويظل هذا الوهم ماثلا فى الذهن مدة السكتة التى تكون بين بيت وآخر ، فتأتى كلمة « خطواتٍ » بعد هذه السكتة الموهمة بالاستمرار لتفجأ القارىء بأن السير لم يكن إلا خطوات بعدها يصبح كلٌّ وحده ، ومن جانب آخر لتتجاوب « سرنا » صوتيا ومعنويا مع « ظهرْنا » التى فُصل عنها الجار والمجرور الواقع حالا من فاعلها « ظهرنا كعبيد الزمن الغابر » فجاء الجار والمجرور فى أول البيت التالى .

وإذا كانت القصيدة الحرة تفر من تماثل عدد التفعيلات وتجاور القوافى فى مواضع فإنها تسعى إلى تماثل عدد التفعيلات وتجاور القوافى أيضا فى مواضع أخرى ، ويحدث ذلك فى القصيدة الواحدة ، كما فى هذه القصيدة :

فجأة صرنا عدوّين تعيسين ظهرنا

كعبيد الزمن الغابر ، صلينا وجئنا

فهذان البيتان تماثلا فى عدد التفعيلات ، وتجاورا فى القوافى . وإذا كان البيتان السالفان قد فرا من التماثل والتجاور على حساب الجملة ، فإن هذين البيتين قد تماثلا وتجاورا على حساب الجملة أيضا ، إذ فصل الفعل « وجئنا » عما يتعلق به ، وهو « لنلاقى حتفنا فى الحلقة » من أجل أن تصبح بيتا مستقلا ، وكان ممن الممكن عروضيا أن تصبح جزءا من البيت السابق لو قال : « كعبيد الزمن الغابر ، صلينا وجئنا لنلاقى حتفنا فى الحلقة » ولكن كونها بيتا مستقلا يجعلها خاتمة فاجعة غير متوقعة . ويفسح تجاور القوافى فى هذا الموضع من القصيدة المجال لعدد من التوجيهات النحوية تؤدى إلى ثراء النص وخصوبة دلالته ، فإن الأبيات الثلاثة الأخيرة للمقطع الثانى وهى :

فجأة صرنا عدوين تعيسين ظهرنا